9157 - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عبيد ا بن عبد ا بن أبي ثور عن بن عباس قال Y لم أزل حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي A اللتين قال ا تعالى { إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما } فحج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي A اللتان قال ا لهما { إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما } قال عمر واعجبا لك يا بن عباس عائشة وحفصة ثم أخذ يسوق الحديث قال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفقن نساؤنا يتعلمن من نسائهم وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي فغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت تراجعني فقالت ما تنكر أأراجعك فوا إن أزواج النبي A ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول ا A قالت نعم قلت وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت لقد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداهن أن يغضب ا عليها لغضب رسوله A فإذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول ا A ولا تسأليه وسليني ما بدا لك ولا يغررك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول ا A منك يريد عائشة فكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول ا A فأنزل يوما وينزل يوما فيأتيني [ص 367] بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوما ثم أتاني عشاء فضرب بابي ثم نادى فخرجت إليه فقال حدث أمر قلت ما حدث أحدث غسان قال لا بل هو أعظم من ذلك طلق النبي A نساءه فقلت لقد خابت حفصة إذا وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت ثم ذكر كلمة معناها أطلقكن رسول ا A قالت لا أدري هذا هو معتزل في هذه المشربة فلقيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا فغلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل الغلام ثم رجع إلي قال قد ذكرتك له فصمت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد فرجعت إلى الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك فصمت فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول ا A فإذا هو متكئ على حصير قد أثر في جنبه فقلت أطلقت يا رسول ا نساءك فرفع إلي رأسه قال لا قلت ا أكبر لو رأيتنا يا رسول ا وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم

فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت يوما على امرأتي فطفقت تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوا إن أزواج النبي A ليراجعنه وتهجره إحداهن يوما إلى الليل فقلت لقد خاب من فعل ذلك منهن وخسر أتأمن إحداهن أن يغضب ا عليها بغضب رسوله A فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول ا A فقلت يا رسول ا فدخلت على حفصة فقلت لا يغررك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب رسول ا A إلى منك فتبسم أخرى فقلت أستأنس يا رسول ا قال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوا ما رأيت شيئا يرد البصر إلا أهبا ثلاثة فقلت يا رسول ا ادع ا يوسع على أمتك فقد وسع ا على فارس والروم وهم لا يعبدون ا فاستوى جالسا وقال أو في شك أنت يا بن الخطاب أولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول ا قال وكان أقسم ألا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه ا